الطقوس والاحتفالات الشعبية في فن التصوير المصري المعاصر وأثرها في ترسيخ الهوية المصرية.

" The Rituals and Popular Celebrations in Contemporary Egyptian Painting and Their Impact on Consolidating Egyptian Identit "

إعداد

علاء أبو الحمد عبد الستار

مدرس التصوير بكلية الفنون الجميلة جامعة الأقصر

٢٠٢٥م

الطقوس والاحتفالات الشعبية في فن التصوير المصري المعاصر وأثرها في ترسيخ الهوية المصرية

المقدمة :

عند استعراض الفن الشعبي بأشكاله وتنوعاته نجده حصيلة الثقافة الشعبية المتراكمة على مدى مر العصور، كما امتاز بالاصالة التي بدورها لها صفة الاستمرارية لانها نتاج تفاعلات وتراكمات الشعوب ووحدته للتاريخ وتنوع المظاهر الحضارية له.

والفنون الشعبة ليست نتاج فردى بل هي نتاج جماعي، ويتضمن الإرث والتراث ويرتبطا بالاشكال والرموز والطقوس التي تتوارثها الأجيال جيل بعد جيل،

اتسم فن التصوير المصري منذ جيل الرواد بالاهتمام بالتراث المصري القديم ومنها الفنون الشعبية المتمثلة في الطقوس والاحتفالات الشعبية، ويعتبر التناول التشكيلي للطقوس والرموز الشعبية وسيلة للتعبير عن الثقافة المصرية والتراث الشعبي لتجسيد القيم والعادات والتقاليد التي تميز الشعب المصري.

وظهرت الطقوس والاحتفالات الشعبية بشكل قوى في اعمال التصوير المصري المعاصر واعتبرت من المصادر الهامة كمصدر للابداع التشكيلي، فقد تناول المصور المصري المصادر مفردات التراث الشعبي باشكالية وصياغات تشكيلة معاصره.

يلعب التصوير المصري المعاصر الذي تناول المفردات الشعبية دورا هاما في المحافظة على الإرث الشعبي المصري من خلال إدراج العناصر والتفاصيل الشعبية في الاعمال التصورية

من خلال إبراز الثقافة المحلية والموروث التاريخي، مما يساهم في الحفاظ عليها ونقلها إلى الأجيال القادمة كشكل من اشكال الحفاظ على الهوية المصرية في فن التصوير المصري المعاصر.

يعتبر التناول تلك المفردات وسيلة للربط بين بين الماضي والحاضر من خلال تجسيد تلك المفردات في سياقات معاصرة مما يعكس التراث الشعبي بطريقة معاصرة وخلق حوار بين الأجيال المختلفة.

من خلال تناول اعمال المصورين المعاصرين في مصر التي تناولت تلك المفردات الشعبية في سياقات معاصرة معبرة عن القضايا الاجتماعية والثقافية المعاصرة، وكذلك إمكانية استخدام تلك

الاعمال لاستكشاف الهوية الثقافية المعاصرة والتحديات التي يواجهها المجتمع المصري في الوقت الحالي.

مشكلة البحث:

الفن الشعبي المصري متوارث منذ الحضارات القديمة فهل استطاع فن التصوير المعاصر الربط بين الفنون المصرية القديمة والمعاصرة من خلال اعمال التصوير مما يتناسب مع الروح المصرية.

الطقوس والاحتفالات الشعبية في فن التصوير أثر في ترسيخ الهوية المصرية وما طبيعة هذا الأثر وكيف يمكن تحليلة وفهمة بشكل أفضل.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في:

١- توضيح أهمية الموروثات الشعبية باشكالها المتتعده في فن التصوير المصري المعاصر وترسيخ الهوية المصرية لدي الفنانين.
٢- الكشف عن القيم التعبيرية والرمزية والقيم الجمالية في اعمال التصوير المصري المعاصر التي تناولت مفردات الفن الشعبي المصري ومدى نجاح الفنان في القيام بدورة في العملية الإبداعية بما يتفق وافكاره وظروف عصره.
٣- أهمية الموروث الثقافي المصرى وأثره على الشخصية الفنية للفن المصرى الحديث والمعاصر

أهداف البحث:

دراسة تحليلية لتناول الطقوس والاحتفالات الشعبية في فن التصوير المصري المعاصر وترسيخ الهوية المصرية.

- الطقوس والاحتفالات الشعبية في التصوير المصري المعاصر تعكس تراثا ثقافيا غنيا وتاريخيا مترسخا.

- الاستفادة من الطقوس والاحتفالات الشعبية في فن التصوير المصري يمكن ان يساهم في تطوير الفن والثقافة المصرية.

فروض البحث:

- يفترض الباحث ان الطقوس والاحتفالات الشعبية هي الأكثر تعبيرا عن مضمون الحياة الإنسانية.
- يفترض الباحث أن للاحتفلات والطقوس الشعبية فى فن التصوير المصري المعاصر قيمته التشكيلة ويؤكد على الدلالات الرمزية والتعبيرية.
- يفترض الباحث حتمية تاثر الفنان المصري المعاصر بتاريخه الفني العريق مقابلة بتأثر الثقافات الدخيلة.

حدود البحث :

المكان : مصر

الزمن: القرن العشرين وبدايات الواحد والعشرين

منهج البحث: (وصفى – تحليلي).

تمهيد.

مفهوم التراث يشير إلى الموروث الثقافي والتاريخي الذي يتم تمريره من جيل إلى جيل، "وهو ما يرثه الانسان من رموز وأشكال تتصل بإبداع شعب ووجودهن وكذلك يعبر عن إيدلوجية وثقافته، وهو جسر التواصل بين أرصدة الماضي وأجيال الحاضر"[1] .

يتضمن التراث العديد من العناصر المختلفة مثل العادات والتقاليد والفنون والمعرفة والموسيقى والمعتقدات والقصص والأساطير والمعالم الثقافية والتراثية الأخرى.

يعد التراث جزءًا هامًا من هوية الشعوب ويساهم في تعزيز الانتماء والتواصل بين الأجيال المختلفة. يعكس التراث قيم ومعتقدات المجتمعات وتاريخها وتطورها عبر الزمن. يمكن أن

[1] "يوسف خليفة غراب" جماليات الزخارف الشعبية، دار الفكر العربي،٢٠٠٣ ص ٤٤

يكون التراث ملموسًا مثل المباني التاريخية والقطع الأثرية، وقد يكون غير ملموس مثل الأساطير والقصص التي تنتقل شفهيًا.

"الفن الشعبي هو لغة عالمية التخاطب والاتصال عندما تحمل رموزا واشكالا يسهل إدراكها والتفاعل معها، فتحرك الوجود الإنساني نتيجة التغيرات المستقبلية من خلال قنوات الادراك، فيحدث استجابة ما تحددها المعتقدات والايدلوجيات المختلفة، وارصدة الثقافة الحياتية والخبرات التي اكتسبها الانسان في مجتمع ما. [٢]

الفن الشعبي المصري هو تعبير فني ينبع من الثقافة والتراث الشعبي للشعب المصري. يعكس هذا الفن التعايش بين العناصر الثقافية المختلفة في مصر، ويعبر عن تجربة الحياة والقيم والمعتقدات للفرد والمجتمع، يشمل الفن الشعبي المصري مجموعة واسعة من التعبيرات الفنية المختلفة مثل الموسيقى والرقص والعزف على الآلات الموسيقية التقليدية والغناء والشعر الشعبي والحكايات الشعبية والنحت والحرف اليدوية والفنون التشكيلية والتطريز والنسيج والأزياء التقليدية وغيرها..

من بين أشهر التعبيرات الفنية الشعبية في مصر هو الاحتفالات الشعبية، مثل الموسيقى الشعبية المصرية التقليدية (الربابة والدربكة) والغناء الشعبي والتراثي (الموال والطرب والموشحات)، وكذلك الطقوس الاحتفالية التي تصاحبها الرقصات الشعبية المصرية مثل الرقص الشعبي التقليدي (الرقص الشعبي النوبي والرقص الشعبي الصعيدي) والفلكلور المصري المعروف بالتنورة والعصا والزجل..

تعتبر هذه التعبيرات الفنية الشعبية من الثروات الثقافية الهامة التي تعكس الهوية المصرية وتعزز الانتماء الوطني وترسيخ الهوية المصرية الاصلية.

مفهوم الرمز في الفن الشعبي، "إن الرمز شكل يدل على شيء ما له وجود قائم بذاته يمثله ويحل محله، أي أنه شكل يدل على شيء غيره"[٣]

والرمز أحد صور التمثيل غير المباشر الذي يسمي الشيء باسمه ويستخدم كوسيلة من وسائل التعبير عن طريق الإيحاء بالمعني المراد عنه دون ان يفصح عنه

[2] بهاء الدين يوسف : انثروبولوجيا الفنون، دار الفكر العربي ، القاهرة ٢٠١٠ ص١١٨

[3] عبد الناصر ياسين: الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،٢٠٠٦ ص ٧٢

الرمز في الفن الشعبي يشير إلى استخدام رموز معينة للإشارة إلى معانٍ أعمق، يعتبر الرمز وسيلة للتعبير غير المباشر والمجازي، حيث يتم استخدام رمز معين لتمثيل مفهوم أو فكرة أكبر وأعمق من الكلمات أو الصورة نفسها

تتمتع الرموز في الفن الشعبي بأهمية كبيرة، حيث تساهم في إثراء التجربة الفنية وتعمق فهم الفن وتحفز التفاعل والتأمل لدى المتلقي. تعتبر الرموز وسيلة لتوصيل المعاني والقصص العميقة والقيم الثقافية بطريقة مباشرة وجذابة، :وللرمز علاقة بالفكرة التي يعبر عنها وهي علاقة سببيه حيث أن الفكرة هي السبب في وجود الرمز، وهى ما يثيره الرمز في الاذهان، فالرمز في حد ذاته ليس له دلالة إن لم يكن هناك خلفيه شائعة لمفهوم هذا الرمز وترجع أهمية الرموز لمعرفة الجذور الفكرية للشعوب، ومعرفة نمط تفكير شعب ما عبر الزمن لان الانسان ينفرد بقدرته على ادراك الرموز وصياغتها لذا فالسلوك الرمزي سلوك انساني.[٤].

يوفر الرمز في الفن الشعبي أيضًا وسيلة للتواصل والترابط الاجتماعي. فعندما يتم استخدام رمز معين داخل مجتمع معين، فإنه يمنح الأفراد الفرصة للتعبير عن هويتهم وتعاونهم والتواصل مع بقية أفراد المجتمع الذين يشتركون في الفهم المشترك للرمز، بالإضافة إلى ذلك، يساهم استخدام الرموز في الفن الشعبي في المحافظة على التراث الثقافي والتقاليد. حيث يتم تمرير هذه الرموز عبر الأجيال والأجيال، مما يحافظ على الروابط بين الماضي والحاضر ويسهم في استمرارية الثقافة الشعبية.

الرمز جزءًا أساسيًا من اللغة الفنية في الفن الشعبي. إنه يمنح الفنانين والمتلقين فرصة لاستكشاف المعاني والرموز العميقة وتفسيرها بطرق شخصية وفريدة، مما يثري التجربة الفنية ويعزز الفهم والتواصل الثقافي.

دور التراث الشعبي في الحفاظ على الهوية المصرية:

يشغل التراث الشعبي دورًا هامًا في الحفاظ على الهوية المصرية. فمصر تمتلك تراثًا غنيًا ومتنوعًا يمتد عبر آلاف السنين، ويمثل مرآة لتطور الحضارة المصرية على مر العصور

"ولقد كان الفن بدوره عاملا أساسيا في حفظ التراث الفكري، ومقوما لخلق الشخصية المصرية، ومظهرا حيا للتفكير الذي ألف بين عناصر الشعب المصري ووحدها، فاصبح اللسان الناطق

[4] محسن محمد عطيه: الفن وعالم الرمز،ط٢ – دار المعارف – القاهرة. ١٩٩٦ ص٩٢

بشعور وثقافة شعب تعاون على إنماء مقومات الفكر والثقافة والفنون من اجل دعم الوحدة القومية"[٥]

فكان للتراث الشعبي الأثر والدعم في ترسيخ الهوية المصرية.

بعض الأسباب التي توضح دور التراث الشعبي في الحفاظ على الهوية المصري

الوحدة الوطنية: يعمل التراث الشعبي على تعزيز الوحدة الوطنية بين المصريين، حيث يكون للتراث الشعبي دور في توحيد الناس وتعزيز الانتماء الوطني. فعندما يشعر الناس بالفخر والاعتزاز بتراثهم المشترك، يتشكل لديهم شعور بالانتماء والترابط مع بعضهم البعض.

الحفاظ على القيم والتقاليد: يحمل التراث الشعبي في طياته القيم والتقاليد التي تعكس ثقافة وعادات الشعب المصري، من خلال الحفاظ على هذه القيم والتقاليد، يتم تمريرها من جيل إلى جيل، مما يساهم في التماسك الاجتماعي والحفاظ على الهوية المصرية الأصيلة.

الإبداع والفن: يعد التراث الشعبي مصدر إلهام للفنانين والمبدعين في مصر، فالعديد من الأعمال الفنية والأدبية والموسيقية تستلهم عناصر التراث الشعبي المصري، بالإضافة إلى ذلك يساهم الحفاظ على التراث الشعبي في إبقاء الفنون التقليدية والحرف اليدوية حية، مما يساهم في استمرار التراث الثقافي والفني للأجيال القادمة.

من الواضح أن التراث الشعبي يلعب دورًا حيويًا في الحفاظ على الهوية المصرية وتعزيزها. ولذلك، ينبغي على المجتمع المصري والجهات المعنية العمل سويًا لحماية ودعم التراث الشعبي وتعزيز الوعي بأهميته بين الأجيال، وضمان استمرارية تراث مصر الثقافي والتاريخي.

الاحتفالات والطقوس الشعبية في فن التصوير المصري المعاصر:

منذ بدايات الحركة التشكيلية المصرية البحث عن الهوية المصرية أحد المحاور الأساسية التي تمركز عليه فن التصوير المصري، تأثرت الحركة التشكيلية المصرية في بداياتها بشكل كبير

[5] محمد صدقي الجباخنجي: الفن والقومية العربية. مطبعة مصر. القاهرة، ١٩٦٣، ص١٠٧

بالفنون الشعبية. في فترة ما بعد استقلال مصر في عام ١٩٥٢، كانت هناك حاجة لإعادة تعريف الهوية الفنية المصرية وتجديد التواصل مع الثقافة الشعبية المحلية.

"وظهر على الساحة التشكيلية تيار هام من الفن الاجتماعي منطلقا من تأكيد الارتباط بالتراث المصري القديم والإسلامي والشعبين ومتصلا في الوقت ذاته بتيار الحياه اليومية في البيئات الشعبية، وتتراوح اجتهادات الفنانين في هذا التيار بين الكلاسيكيين النابعة من تراث الفن المصري القديم شكل (١)، وبين التصميمية الزخرفية والبساطة الفطرية المتمثلة في الفنون الشعبية الفلكلورية وقد عرفوا بفناني البيئة ويتميز هذا الاتجاه باستلهام الفنون الشعبية بخط راسخ ممتد ومطور "[٦]

وقد استخدامت الفنون الشعبية والعناصر الفنية الشعبية كمصدر إلهام للفنانين التشكيليين في تلك الفترة على سبيل المثال، واستعملت بعض العناصر الشعبية المصرية مثل الحرف اليدوية والزخارف التقليدية والملابس التقليدية والرقصات الشعبية في أعمال الفنانين التشكيليين المصريين كمفردات تشكيلية.

واستخدام هذه العناصر لإضفاء الطابع الشعبي والثقافي على الأعمال الفنية وتعزيز الهوية المصرية علاوة على ذلك، قامت بعض الحركات الفنية المصرية الناشئة بتوجيه الضوء على قضايا الطبقات الشعبية والقضايا الاجتماعية والسياسية التي تؤثر على حياة الناس البسطاء. تم استخدام الفنون التشكيلية لتعبير عن هذه القضايا وإبرازها، وتحقيق التواصل مع الجمهور العام وتحقيق الوعي الاجتماعي.

[6] عز الدين نجيب: التوجه الاجتماعي للفنان المصري المعاصر، المجلس الاعلى للثقافة ١٩٩٧، ص١٧

شكل رقم (١)

راغب عياد القهوة النوبى– زيت على توال٧٢سم×٦٥ سم انتاج ١٩٣٣ متحف الفن الحديث القاهره

والجدير بالذكر أن الحركة التشكيلية المصرية تطورت وتنوعت على مر السنين، وأصبحت تشمل مجموعة واسعة من الأساليب والتقنيات والمدارس الفنية المختلفة. ومع ذلك، لا يمكن إنكار تأثير الفنون الشعبية في بدايات هذه الحركة، حيث ساهمت في تعزيز الهوية الثقافية المصرية وترسيخ روح الانتماء الوطني في الأعمال الفنية.

الاحتفالات والطقوس الشعبية تلعب دورًا هامًا في تأثيرها على فن التصوير المصري المعاصر، وهناك محاور للتأثيرات التي يمكن أن تحدثها هذه الاحتفالات والطقوس والتي يمكن أن توفر بيئة من الإلهام للمصورين، والمرادفات التراثية التي تتجلى في تلك الاحتفالات من خلال معالجات تشكيلية بشكل معاصر لأعمالهم التصورية.

وتعتبر الاحتفالات الشعبية في مصر فرصة لتوثيق التراث الثقافي والتقاليد المحلية ويمكن للمصورين المعاصرين أنتاج اعمال تعكس هذه التقاليد والاحتفالات، وبذلك يساهمون في الحفاظ على التراث.

الاحتفالات والطقوس الشعبية تمارس تأثيرًا كبيرًا على الفن التشكيلي المصري المعاصر. تعتبر هذه الاحتفالات والطقوس جزءًا حيويًا من التراث الشعبي المصري، وتحظى بشعبية كبيرة بين الناس. وقد تم استخدامها كمصدر إلهام للفنانين التشكيليين في إنشاء أعمالهم

يتم تجسيد الطقوس الدينية مثل الاحتفال بمولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو الاحتفال بشهر رمضان المبارك في الأعمال الفنية. يتم تصوير المشاهد الدينية والتعبير عن التدين والروحانية وما يصاحب تلك الاحتفالات طقوس شعبية كالمرماح الشعبي واللعب بالعصى من خلال تناولها بألوان زاهية وتفاصيل دقيقة، كما هو واضح فى شكل رقم (٢) للمصور المصر سيد عبدالرسول .

شكل رقم (٢)

سيد عبدالرسول– التحطيب زيت على خشب – ١٠٠سم×١٥٠سم انتاج ١٩٧٧

ويستوحي الفن التشكيلي المصري المعاصر أيضًا من الاحتفالات الشعبية مثل مهرجانات الزفاف والمواليد والأعياد الشعبية. يتم تجسيد الأجواء الفرحة والبهجة والتعبير عن الروح الاحتفالية في الأعمال الفنية. يتم استخدام الألوان الزاهية والأشكال الديناميكية والتفاصيل الفريدة لإيصال هذه الأجواء وجعل المشاهد يشعرون بالسعادة والحماسن كما هو متناول فى شكل (٣) للمصور المصري طاهر عبد العظيم.

شكل رقم (٣)

الفنان طاهر عبد العظيم زيت على توال ١٠٠X٧٠سم ٢٠٢٠

يمكن أن تؤثر الاحتفالات والطقوس الشعبية في الفن التشكيلي المصري المعاصر على مواضيع الأعمال الفنية. فقد يتم تصوير المشاهد اليومية للناس أثناء الاحتفالات والطقوس الشعبية، ويتم تسليط الضوء على قيمها وتفاصيلها وتأثيرها على الحياة المصرية. يمكن أيضًا أن تكون هذه الأعمال فرصة لتسليط الضوء على قضايا اجتماعية أو سياسية ذات صلة بالاحتفالات والطقوس.

يمكن القول إن الاحتفالات والطقوس الشعبية تعد مصدر إلهام هام للفن التشكيلي المصري المعاصر، حيث تساهم في إثراء المواضيع والتعبيرات الفنية وتعزز الهوية الثقافية والروحانية للأعمال الفنية.

تناول العديد من فناني التصوير المصري المعاصر الواقع المصري الشعبي المتوارث بصور مباشره في أعمالهم، او من خلال التناول بأسلوب تعبيري رمزي يتسم التناول باتجاه اجتماعي يمثل الحياة الشعبية والقضايا الفكرية للمواطن المصري.

من خلال تلك المفردات التي قدمها فناني التصوير المصري المعاصر فى أعمالهم رسخت قيمة التواصل بين الماضي والحاضر،

من خلال رؤية المصورين للواقع بكل ما يحمله من إشكاليات، وطرح للعديد من الافكار الابداعية المتجددة من خلال رؤية جمالية نابعة من الذات الفنية المتعايشة مع معاصرة الفنان لواقعه وزمانه ومكانه شكلا ومضمونًا. وكذلك ارتباط الفنان بتراثه والذي ينعكس على انتاجه الفني،

لذلك نعتبر التراث كيانًا حيًا وعملية ابداع مستمرة وليس مجرد كيانا متجمدًا، وإنما هو دافع لتوليد عناصر جديدة تضمن مواصلة الطريق نحو المستقبل، ويجب أن يكون إنتاج الفنان حلقة وصل بين القديم والجديد، وإعادة صياغة وتركيب للقيم الفنية والجمالية فى شكل العمل الفنى ومضمونه والتي تم الوصول اليها ثم الإضافة عليها.

فناني التصوير المصري وتناولهم الطقوس الاحتفالية التراثية

الفنان التشكيلي المصري سيد سعدالدين :

ولد فى محافظة قنا يناير ١٩٤٤، نشأ في بيئة جنوبية اثرت في تكوينه الفني وربطته بجذور التراث المصري التحق بالمعهد العالي الايطالي " ليوناردو دافنشي" تميز باسلوب يجمع بين الاصالة والتجديد في الحركة التشكيلية المصرية.

وتناول الفنان التشكيلي المصري سيد سعد الدين الطقوس الاحتفالية التراثية في أعماله من خلال مفردات الحياة المصرية البسيطة، "جسدت مفردات اللوحة بين أفكاره الذاتية وبين الموضوعات التي يتأملها جمالياً لتتحول من شكل طبيعي إلى فكرة تحمل معانى عديدة فقد قام الفنان بتكوين تراكيب تراها أعيننا ولكنه يضيف إليها من أحلامه الوردية ومشاعره الفياضة ولغته الجمالية وقدرته الفائقة في اللعب بالضوء وأيضاً بعضاً من المبالغة فيمزج بين الرومانسية والواقعية ويتجلى هذا في الأعمال الخاصة بالمواضيع الاجتماعية مثل لوحة التحطيب شكل (٤) التى تناول فيها احدى الطقوس الاحتفالية الشعبية والتى امتازت بيها جنوب مصر، وفي اللوحات الرومانسية التجريدية والرومانسية السريالية يمزج الفنان بين الأشكال الطبيعية وبين التجريدية والسريالية من خلال التلخيص والمبالغة فترى عناصر اللوحة تتآلف وتتجمع في تناغم"

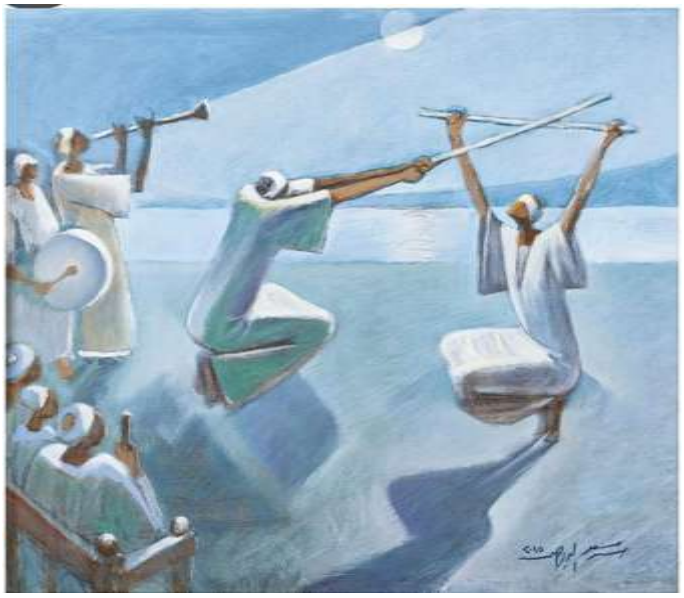

شكل (٤)

الفنان سيد سعد الدين التحطيب زيت على توال ١٠٠X١٠٠سم ٢٠١٥

الفنان التشكيلي المصري احمد سليم احمد:

مواليد ١٩٦٨ نشأ في بيئة صعيدية – نوبية ثرية بالطقوس الشعبية انعكست على لغته البصرية. تخرّج عام ١٩٩١ في كلية الفنون الجميلة – جامعة المنيا (قسم الجداريات) محققًا المركز الأول. وتميزت أعماله بقدرتها على المزج بين رموز التراث المصري ورؤية تشكيلية معاصرة

التراث في اعمال الفنان احمد سليم احمد يشكل كيان حي مستمر العطاء وليس متجمدا فكانت انتاجه الفني حلقة وصل بين القديم والجديد من خلال صياغات فنية معاصرة تناول الاحتفالات والطقوس في جنوب مصر التي نشاءه فيها الفنان محاطا بثقافات وتقاليد متوارثة منذ الاف السنين اخذ من منها الفنان وأضاف عليها ابعادا جديدة مرتبطة بالحياة المعاصرة. كما هو واضح فى شكل رقم (٥) وتناول الفنان تلك الطقوس من مزمار ورقصات شعبية تراثية نوبية

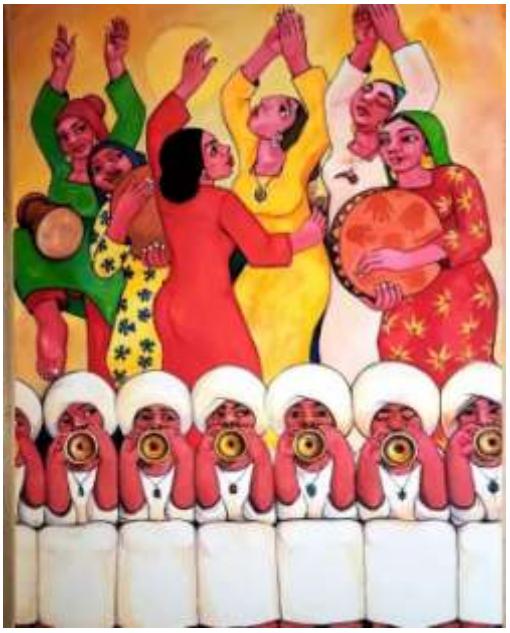

شكل (٥)

الفنان احمد سليم افراح النوبه زيت على توال١٢٠X١٢٠سم ٢٠١٩

"الموضوعات التي استقي منها الفنان مفرداته التشكيلية الفنية متعدده، وقد سجلت اعماله العديد من المظاهر والطقوس الخاصة بالجنوب والتي قد أوشك الكثير منها على الاندثار

كما سجلت اعماله الاحتفالات الخاصة باحتفالات الحج والفرح الأسواني والحنة عند العروسين وطقوس الزفاف والرقص الخاص به، والموالد الشعبية وحلقات الذكر والمديح النبوي والإنشاد، ومرماح الخيل. ووثقت أيضًا الأزياء سواء الرجالي أو النسائي بتنوعها وتصميماتها المميزة من ألوان. وهناك المفروشات والسلال والأطباق من الخوص"[٧].

شكل انتاج الفنان المتواصل نوعا من اشكال الحفاظ على التراث الشعبي المصري في جنوب مصر.

الفنان التشكيلي المصري طاهر عبد العظيم:

[7] - https://www.babmsr.com /23 august 2025 /21:47pm

مواليد ١٩٦٧ – الجيزة نشأ مؤكّداً ارتباطه بالبيئة المصرية وتراثها الشعبية التي أسهمت في تشكيل رؤيته الفنية. تخرّج في عام ١٩٩٠ من كلية الفنون الجميلة – قسم الديكور ثم أكمل دراساته العليا بحصوله على الماجستير عام ١٩٩٧، والدكتوراه في الفنون التعبيرية عام ٢٠٠١ وعبر الفنان التشكيلي المصري طاهر عبد العظيم عبر عن افكاره ومعتقداته عن طريق اعماله المستواحاه من التراث الشعبي المصري وبخاصة التراث الفاطمي في صياغات تشكيلية معاصره واتخذت الاحتفالات والطقوس الدينية من رقاصات عروض التنوره الصوفية والاحتفالات الدينة مساحه كبيره من انتاجه الذي تميز بمعطيات تشكيلية معاصر متمركزه على تقنية الألوان الزيتية واستخدام العلاقات اللونية ووالايقاعات الحركيه والخطية في اعماله الخاصة به فنجد رسوم وتصاوير الفنان ظهرت مشبعة ومزودة بتراكيب شعبية وموروثات عقائدية وفكرية، تعكس بدورها شغف الفنان بالبحث عن اصل الاشياء، كما هو واضح في شكل رقم (٦) للفنان وتناول شكل من اشكال الاحتفالات المصاحبة للطقوس الدينة وهى رقصة التنوره المرتبط بالتصوف الشعبي المتوارث.

شكل (٦)

الفنان طاهر عبد العظيم راقص التنوره ٢٠٢٢

وسائط متعددة على توال ١٠٠×٧٠

اعتمد الفنان في العمل على حيوية اللون واختزال المساحات.. وتلك الحركة الوامضة والتي

تبدو كالنبض والهمس والصحو.. كل هذا في تنوع وثراء في اللون الذى غلب عليه الأحمر الناري والأزرق البحري والأخضر الداكن مع سيادة الأبيض البريء وهى نفس المجاميع اللونية نفسها لأعضاء التنورة

وقد تنوعت اللمسات بين الايقاع الهندسي الذى يمتد في مسطحات لونية مع تلك الشخوص التي تهتز وتميل وتنتفض وتتوهج وتسمو من فرط الحركة الدائرية السريعة.. وهنا تألقت الأعمال بين المجاميع الراقصة وبين الراقصات الفردية والثنائية.

كما نقل في بعض لوحاته أعضاء الفرقة الموسيقية من ضاربي الدفوف والنقر على الطبول،.

–فى أحد الأعمال يطل راقص التنورة غارقاً في سحر اللون وسحر الحركة في موجات دائرية.. لا تهدأ ولا تنتهي مجسدة على السطح التصويري وبلمسات فرشاة سريعة يقدم الفنان فى لوحة أخرى تلك الحركة الجماعية والتي تنتظم في ايقاع واحد.. لمجموعة من الراقصين وتتحاور الحركات الدائرية على الخلفية التي بدت في سطوح هندسية متنوعة.. من المسطحات المستطيلة والمكعبة إلى تلك الأبواب والبوابات القوسية.. مع تعدد مستويات الدخول والخروج والايحاء بالبعد الرابع أو البعد الروحي الذى ينساب بلا انتهاء.

–وهنا جسد الفنان بصدق شديد.. تلك التجليات والاشراقات الصوفية.. جسدها بصريا بألوانه ومساحاته شديدة الحيوية".[٨].

الفنان التشكيلي المصري جورج فكرى ابراهيم:

فكري تناول الاحتفالات والطقوس المصرية بطابعها المسيحي من خلال فلسفه الخاصة في تناول تلك المرادفات التراثية المتمثلة في تسجيله للعادات والطقوس الاحتفالات الشعبية المصرية الأصيلة.

"تنعكس على سطوح لوحاته كما يحب أن يراها.. معبراً بأدواته الفنية وبرؤيته في أعماق الموضوعات الموروثة بأشكال جمالية جديدة للفن المعاصركما هو متحقق فى شكل (٧).

أننا نلمس تلك المشاعر والأحاسيس الإنسانية في موضوعات الفنان جورج فكرى حيث تناول الفنان حكايات الإنسان المعلقة في الذكرى للموروثات والعادات الاجتماعية من أفراح وطقوس دينية حتى الموت في أشكال جديدة بأسلوبه التعبيري السريالي حيث جعل من لوحاته معزوفات

[8] (fineart.gov.eg)حول رؤية الفنان - السيرة الذاتية - قطاع الفنون التشكيلية

لونية لتكويناته الفنية .. تنبض مرتبطة بالحلم والطقوس والحياة وكأنها تصاحب المشاهد معها في رحلة جمالية.. وتنطلق بإحساس الفنان الطفولي.. وتترجم كل ما يتأمله ويحس به. فبعض لوحاته تغلب عليها الألوان الداكنة مع استعمال كتل لونية متناثرة في اللوحة.. ولكن في تناسق رائع غير ممل.. فهو فنان يستخدم اللون بقوة ونقاء.. ولكن بشيء من التراجيديا في الخطوط بتكنيك سريالي وبأسلوب يعتمد على خيال الأحلام والتطلع إلى أمال بعيدة.. مما يجعل المشاهد في تساؤل دائم من هذا الكون العجيب الذى تختلط فيه الرمزية بالتعبيرية" [9]

شكل (٧)

الفنان جورج فكري

وسائط متعددة على توال ٢٠١٨ – ١٠٠×٨٠

[9] https://www.fineart.gov.eg/arb/cv/About.asp?IDS=424

الفنان المصري عاصم عبد الفتاح:

تناول الفنان في اعماله الطقوس الاحتفالية في عالم الحياة الشعبية المصرية من عازفي الربابة والافراح الشعبية استوحى الفنان في اعماله المشاهد اليومية في الحياة المصرية ، مثل الأسواق الشعبية والحرف التقليدية يرصد تفاصيل الحياه اليومية ويسلط الضوء على عالم الثقافة الشعبية التي تشكل هوية مصر، وهو عالم شديد الثراء والغنى من الأشكال والملامح البسيطة، ونجد أيضا دفء الألوان والتي تظهر أيضا في التكوينات التشكيلية فتتلاحم الأشكال مع الشخوص لتتحول إلى صياغة جديدة وشكل متماسك يبدو كتلة واحدة.

"يتناول عاصم عبدالفتاح الحياة الشعبية بكل تفاصيلها، فانه يسجل السيرة الشعبية بالخطوط والألوان فتسمع في لوحاته المديح والرقصات على انغام الربابة كما هو متحقق فى شكل (٨) فقد استخدم الفنان الرموز والزخارف الشعبية والإسلامية والتي تعد من ثقافات الشريحة التي اختارها وقام بتوظيفها بوعي ودون إسراف خاصة أن خطوطه الوانه تقترب من الروح الزخرفية التي نعيشها في عصرنا الحالي"[١٠]

شكل (٨)

الفنان عاصم عبد الفتاح عازف الربابه

زيت على توال ٢٠٠٧

[10] سامي البلشي. مجلة الإذاعة والتلفزيون - العدد٤٣١٨ – ١٦ ديسمبر ٢٠١٦

"إن الفنان المبدع لا يلجا إلى قواعد التراث وتقاليده وتقنياته كغايه في حد ذاتها وانما يلتقط من هذه التقاليد بقدر ما يستوعبه ليعيد تنظيمه وترتيبه ودمجه على نحو مغاير تمام فريد في ضوء الأسلوب او الطراز الفني المميز للفنان ليخرج في النهاية المنتج الفني الأصلي بعيدا عن التقاليد"[١١].

الفنان التشكيلي المصري عمر عبد الظاهر"

ومن هنا تناول الفنان المصري عمر عبد الظاهر في اعمال التراث الشعبي الممثل في الاحتفالات والطقوس الشعبية في صعيد مصر واستوحى اعماله من الثقافة المصرية والحياتية المتعايش معها لوحات عمر عبد الظاهر تضمن مجموعة رائعة من اللوحات الفنية التى استلهام فى بعضها كثيراً من الشخصيات التراثية وأبطال السير الشعبية فى الحب والرومانسية مثل حسن ونعيمة ،عنتر وعبلة وغيرهم..الجديد فى تناول عبد الظاهر لهذه التيمات الشعبية أنه لم ينقلها كما هى بل صنع التزاوج بينها وبين وجوه وأشخاص أهالى النوبة الذين تعايش معهم منذ ولادته

شكل (٩)

الفنان عمر عبدالظاهر (الفرح في القريه) الوان زيتية على توال ١٢٠×٢٢٠

[11] امين القريطي : مفهوم الاصالة بين التجريد والتقليد في محتوي الابداع الفني التشكيلي. بحث منشور. مجلة دراسات وبحوث. جامعة حلوان ١٩٨٤ ص ٨٤

–والفنان عمر عبد الظاهر فى لوحاته يضاهى الواقع فى النوبة بصورة مفرطة حيث يظهر ملامح الوجوه الشعبية والبيوت والغرف والسرائر وجدران البيوت التى تقادمت والعادات التقليدية فى البيئة النوبية وآثارها على المجتمع الذين اشتهروا بالدقة فى تصوير الطبيعة الساحرة ، كما هو واضح في شكل (٩) ،وتناول الفنان تصوير المرأة فى الألوان البيئية المختلفة فى مراحل عمرها.

–كذلك استطاع عبد الظاهر استلهام بعض المأثور الشعبى من التراث الشعرى ونجح فى التضفير بينها وبين اللوحة مثل قصيدة نعناع الجنينة ومنها (جميلة من البنات أحلى الصفات جمعتها) ونعناع الجنينة ليست فقط الأبيات التى غناها محمد منير بل إنها تتجاوز اكثر من أربعة آلاف بيت.

–ولعل ما يميز لوحات عمر عبد الظاهر ذلك الانسجام والإنسانية فى الرسم من خلال رؤيته للرجل والمرأة فى السابق وكيفية جلوسهما على الكنبة فى ضوء القمر وتألق الأوز فى حالة سكون على سور البيت وهو ما يوحى بالطمأنينة والهدوء.

–وأراد الفنان عمر أن يستخدم فى لوحاته المساحات المربعة فقلما تجد المساحات المستطيلة على الرغم من أن مساحة المربع من الصعب الرسم عليها والأصعب أنه رسم لوحاته بالزيت على القماش ويعتبر الرسم بالزيت على الأقمشة تكنيكاً خاصاً يتميز به الفنان عمر عبد الظاهر[١٢]..

وفى نهاية الأمر نجد حضور الطقوس الشعبية في فن التصوير المصري المعاصر حضوراً مؤثراً وفاعلاً إذا أصبح احدى ادوات الرمز والتعبير عن كل هذه الأطروحات والافكار التى استعرضها الباحث ومازالت مصدراً موضوعاً وهي من موضوعات التصوير المصري المعاصر.

النتائج :

توصل الباحث من خلال هذا البحث إلى بعض النتائج كان من أهمها:–

[12] (fineart.gov.eg) حول رؤية الفنان - السيرة الذاتية - قطاع الفنون التشكيلية

- تناول الاحتفالات والطقوس الشعبيه المتوارثة في فن التصوير المصري المعاصر وسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية المصرية حالة ضرورية وتلقائية من حالات تجسيد الفنان للقيم والعادات والتقاليد التي تميز المجتمع المصري.
- ارتبطت تناول الاحتفالات والطفوس الشعبية بالمساهمة في المحافظة على التراث من خلال ادراج العناصر والتفاصيل الشعبية في الاعمال الفنية مما يساهم في حفظ التراث ونقله للأجيال القادمة.
- تناول الاحتفالات والطقوس الشعبية في فن التصوير المصري المعاصر وسيلة للربط بين الماضي والحاضر .
- اتسمت معظم أعمال المصورين المصريين المعاصرين بتأثرها بالتراث الشعبي من خلال تجسيد الاحتفالات والطقوس الشعبية في سياقات معاصرة اوجدت حوار متواصل بين الاجيال.
- كان لتناول الاحتفالات والطقوس الشعبية في التصوير المصري المعاصر دور للتعبير عن القضايا المجتمعية والثقافية من خلال استكشاف الهوية الثقافية المعاصرة والتحديات التي يواجهها المجتمع المصري في الوقت الحاضر.

التوصيات:

يوصى الباحث استكمالاً لما بذله من جهد متواضع في هذا البحث وما توصل إليه من نتائج تتصل بتناول الاحتفالات والطقوس الشعبية في فن التصوير المصري المعاصر أن يتجه بعض الدارسين إلى التركيز في بحوثهم المقبلة على إجراء دراسات مستفيضة تقوم على هذه النتائج وتؤصلها.

المراجع

أولا : المراجع العربية :

١. **امين القريطي** — **مفهوم الاصالة بين التجريد والتقليد في محتوي الابداع الفني التشكيلي. بحث منشور. مجلة دراسات وبحوث. جامعة حلوان ١٩٨٤ ص ٨٤**

٢. **بهاء الدين يوسف** — **انثروبولوجيا الفنون، دار الفكر العربي ، القاهرة.**

٣. **سامي البلشي** — **مجلة الإذاعة والتلفزيون – العدد٤٣١٨**

٤. **عبد الناصر ياسين** — **الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.**

٥. **عز الدين نجيب** — **التوجه الاجتماعي للفنان المصري المعاصر، المجلس الاعلى للثقافة.**

٦. **محسن محمد عطيه** — **الفن وعالم الرمز، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة.**

٧. **محمد صدقي الجباخنجي** — **الفن والقومية العربية، مطبعة مصر، القاهرة.**

٨. **يوسف خليفة غراب** — **جماليات الزخارف الشعبية، دار الفكر العربي.**

المراجع الالكترونية:

- **https://www.fineart.gov.eg/arb/cv/**
- **https://www.babmsr.com**

ملخص البحث باللغة العربية :

لقد حظى الموروث الحضاري المصري بقدر من الزحم من الموروثات المتنوعة التي ترجع جذورها الى الحضارات القديمة، ومن تلك الموروثات الشعبية الاحتفالات والطقوس المتوارثة جيل بعد جيلن حتى اصبحت مصدراً لا ينضب ، ومصدرا للوحي والالهام لغالبية المصوريين المصريين في العصر الحديث والمعاصر.

وإذا كان تناول الاحتفالات والطقوس في فن التصوير المصري المعاصر الحديث اتخذ مناحي كثيرة، فسار واقعي وتارة تعبيري وتارة تجريدياً ربما على سبيل المحاولة قبل الفنانين في تحقيق أكبر قدر ممكن من مواكبة الاتجاهات الحديثة والتي كان لها عظيم الأثر في إنتاج المصورين في العصر المعاصر ..

هذا فإن دافع الباحث لتناول الاحتفالات والطقوس الشعبية في فن التصوير المصري المعاصر هو محاولة من أجل عرض وبحث تطور تجارب المصورين في هذا المنحى وتحليل الدوافع التي كانت وراء صياغة أعمالهم في هذا الشكل ونذكر منهم تجارب المثال طاهر عبدالعظيم، المصور احمد سليم، االمصور سيد سعد الدين، المصورجورج فكري ، المصور عاصم عبد الفتاح، المصور عمر عبد الظاهر، ، في نهاية المطاف توصل الباحث لمجموعة من النتائج والتوصيات التي استنتجها من خلال البحث.

ملخص البحث باللغة الانجليزية :

Summary

The Egyptian Cultural Heritage has been inundated by diverse legacies tracing their roots back to ancient civilizations. Among these folk inheritances are the rituals and celebrations that have been passed down from generation to generation, becoming an inexhaustible source of inspiration for the majority of modern and contemporary Egyptian .painters

The treatment of celebrations and rituals in contemporary Egyptian painting has taken on various forms - at times realistic, at times expressive, and at times abstract - perhaps as an attempt by artists to keep pace with the latest trends, which have had a profound impact on the .production of painters in the modern era

The researcher's motivation to address the popular celebrations and rituals in contemporary Egyptian painting is an attempt to present and investigate the evolution of the painters' experiences in this regard, and to analyze the motives behind the formulation of their works in this form. Examples include the experiences of artists such as Taher Abdel Azim, Ahmed Salim, Sayed Saad El-Din, George Fekry, Asem Abdel Fattah, .and Omar Abdel Zahir

Ultimately, the researcher reached a set of findings and recommendations derived from the research..

key words:

Popular Celebrations and Rituals - Contemporary Egyptian Painting - Expression -Symbol -Contemporaneity Cultural Identity